



خطاب صاحب الجلالة

أمام الهيآت المنتخبة والموظفين الاقليميين السامين بأكادير

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

حضرات السادة

شعبي العزيز

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، وأولانا وافر النعم والمنن.

الحمد لله الذي أذهب عنا الرجس وظهرنا تطهيرا، وكان لنا على الخصوم والاعداء ولنا ونصيرا، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ونستزيد من نعمه وآلائه على شعبنا العزيز حتى يبقى دائما سائرين في الطريق الذي لا اعوجاج فيه، طريق الاستقامة، طريق الوطنية الحقة، طريق الجهاد المستمر ضد النفس، ضد الأهواء، ضد التخلف، ضد الفقر.

الجهة نواة لكل تقدم

وقبل كل شيء أريد أن أقول انني أبيت إلا أن أترأس لأول مرة اجتماعا على النطاق الجهوي حتى أركز هذه الفكرة سواء في السكان أو في الإدارة المحلية أو في الإدارة المركزية، ذلك أن الجهة في قرننا هذا يجب ان تصبح نواة لكل تقدم وازدهار، وأساسا لكل تخطيط، لأنه أولا كلما كثرت الأقاليم في الجهات كثرت الطاقات البشرية والطاقات المادية والمالية، ثانيا كلما انبثق من الجهة نشاط أو تفكير جديد سهل على المركز وهو الرباط ان لا ينتظر أفكاركم ونواياكم، بل أن يعمل في نفس الطريق، فيلتقي معكم في تلبية رغائبكم وفي النظر الى برامجكم ومطامحكم، لذا أريد أن ألقى معكم ولو نظرة وجيزة على جهتكم حتى تعرفوها حق المعرفة.

تعيين مندوب سامي لمشروع سوس

إن جهتكم المكونة من ورزازات وأكدير وطرفاية لها مساحة تقرب من 150,000 كيلو متر مربع، وتحتوي على مايقرب من مليون و800 ألف نسمة مما يجعل سكان هذه الجهة يكونون 11 في المائة من سكان المملكة، بحيث بقعة واسعة وسكان عددهم ونسبتهم لا بأس بها بالنسبة لسكان المغرب، ولكن مايؤسف هو الانتاج القليل، والحالة هذه أن في إمكان أكادير وورزازات وطرفاية أن تنتج أكثر. كيف تنتج؟ سوف تنتج أكثر حينما يتم سد يوسف بن تاشفين، ولكن سوف تنتج أكثر حينما سنشرع في مشروعنا العزيز علينا، ألا وهو استثمار الناحية من أولوز الى اكادير.

لذا قررنا ان نسمي لدى وزير الفلاحة ونعين مندوبا ساميا في شخص العامل الشبيشب ليتكفل بمشروع سوس بكيفية نهائية، وسيكون مسؤولا شخصيا أمامنا لوضع الدراسات والشروع في المشاريع. ولي اليقين بأن السيد الشبيشب لما نعلمه فيه من استقامة وطنية وضمير حر، وروح وثابة، سيلبي جميع الرغبات وسوف يثبت ماكننا نقوله دائما بأن فراسة المؤمن لا تخطيء، وأملنا أن لا تخطيء فراستنا في شخصه،



وذلك أن ملايين الامطار المكعبة تنزل سنويا في سوس، ولكن الارض لايدخر فيها إلا ما يقرب من نصف مليون متر مكعب، فلا يمكن أبدا ان نترك الماء يذهب سدى.

بناء سد لادخار

لذا قررنا أن نشرع في بناء سد إما تحت أولوز وإما فوق أولوز، ولكن كيفما كان الموقع فبناء السد قد تقرر، وهذا السد سوف يكون لادخار، لادخار الماء حتى نعيد الماء إلى ماتحت الأرض فيما بعد أولوز وحتى نستعمل الري بالوسائل الميكانيكية والمحركات.

وهكذا سترون أن هذه المنطقة التي لها مئتا كيلومتر طولاً و100 كيلومتر عرضاً ستصبح نموذجاً من النماذج الفلاحية، وسوف ترونها كلها حوامض وبواكير، وسترون من الخير الذي سوف يكفي سوس وناحية سوس ولتتعدى سوس إلى أن يصل نفعه إلى المغرب بأسره.

خضراء من ورزازات إلى البحر

ولكن هذا لا يكفي نريد إزاء العمل الفلاحي أن نضيف أعمالاً ونشاطات أخرى، ذلك أن جهتك ناحية جذابة جداً من الوجهة السياحية، فلا يعقل أن تتوفر هذه الجهة على ما يقل عن عشرة آلاف سرير، أملنا أن تتسع الشبكة السياحية بين ورزازات وأكادير وضرفاية حتى تتوفر على عشرات الآلاف من الاسرة حتى يمكنكم أن تلبوا رغبات السواح، وهذا ليس بالمستحيل، لأن النزعة السياحية في العالم اليوم هي لاتذهب إلى الشمال، بل تذهب إلى الجنوب، فليس من الغريب أن نرى يوما ما مدينة طرفاية أو طنطن يكتسحها السواح أكثر من مدن أخرى، فالسواح يغزون الرمال ويغزون الجنوب، وهذه هي المتعة السياحية في النصف الثاني من القرن العشرين.

أما من الناحية المعدنية، فليس من المعقول أن نستثمر المعادن كلها في ناحية ورزازات وتنقل من ورزازات إلى مراكش ثم من مراكش إلى الدار البيضاء، هذا غير منطقي، وهذا غير معقول، بل المعقول أن تسير المعادن المستخرجة من الأرض من بطون ورزازات على طريق أكادير حتى يمكنها بعملها هذا أن تنشط المرسى، وحتى تقرب عليها الطريق، وحتى تكون الأثمان أثماناً يمكننا ان تغزو السوق الخارجية، هذا ما دفعنا إلى الاخاء بين ورزازات وأكادير، كما أنه مما دفعنا إلى الاخاء بين ورزازات وأكادير هو تشييط الحركة على ذلك الطريق الطويل الذي أريد أن أراه يوما ماجنة خضراء، الطريق بين ورزازات وأكادير وبالاخص في ناحية تازناخت، لي اليقين أننا سنجد الماء في تازناخت، انه لايعقل ان تلك الناحية التي هي فوق 1800 من العلو لا يوجد فيها الماء.

أنصوّر أكادير غنية سائرة إلى الأمام

وهكذا إذا نحن وضعنا حلقات من النمو الاقتصادي بجميع أنواعه: فلاحية، سياحية، صناعة، سيمكنا حقيقة أن نعطي لهذه الجهة عمودها الفقري حتى يمكنها أن تصبح من أغنى جهات المغرب، وأنا شخصياً أنصوّر أكادير كما يأتي : أنصورها بفضل الله الذي لم يخل علينا قط بنعمة من النعم، أنصورها خضراء من ورزازات إلى البحر بفضل سدين وبفضل سد أولوز، أنصورها غنية، لأن الله سبحانه وتعالى سوف يعيننا على إيجاد النفط في شاطئ ناحية هذه الجهة وقد ظهرت بعض البوادر التي يمكننا أن نتفاعل بها، أراها كذلك نافذة إلى الأمام



حينما يتم الاتفاق والاتفاق سائر ولله الحمد في طريق النجاح والنجاح، حينما يتم الاتفاق بيننا وبين إخواننا الجزائريين على أن نستخرج الفحم من تندوف بواسطة سكة حديدية تمتد في جنوب هذه الجهة وتغترق عمالة طرفاية. وهكذا سدود مشيدة، وهكذا معادن مستخرجة، وهكذا سكك حديدية ممتدة، وهكذا إن شاء الله يدر الخير على مجموع البلاد.

أبشركم ولنا أن نظن في الله خيرا بأن جهتكم هذه سوف تكون من أخصب جهات المغرب. ولكن هذا يقتضى من جهة أخرى، من أهل هذه الجهات ألا يبقوا بعيدين عن بعض الميادين، عليهم أن يكتسحوا الميادين الجديدة، عليهم أن يكتسحوا ميدان السياحة، عليهم أن يكتسحوا ميدان الصناعة، عليهم أن يكتسحوا ميدان مدينة أكادير أو اسفي ذات الصيد البحري التي تمتاز بأحسن السمك وأوفره، عليها أن لا تترك الفرصة على أبوابها دون أن تهجم هي بنفسها وبدورها على المياه ودون أن تغزو الصيد البحري، وهذا ماذا يتطلب؟ يتطلب شيئا واحداً، أن يجتمع أهل سوس وأهل هذه الجهات الذين يتفرون على شيء من الخير والمال، ثم يتجهون إلى الرباط فيطلبون من المؤسسات المختصة قرضاً بفائدة ضئيلة وعلى سنوات طويلة، وبعد ذلك عليهم أن يتعاملوا مع الدولة، فيشتروا سفناً إما من اليابان وإما من جهة أخرى فيصطادوا السمك ويصبرونه ويعبونه، ويمكنهم بذلك أن يغزوا من جهة أسواقاً جديدة، ومن جهة أخرى يحسنوا ثرواتهم، لأنكم كم تعلمون بحر نظراً لقلّة الطهارة ولتزايد التعفن في البحار فإن السمك يقل يوماً بعد يوم، فإذا انتم أردتم أن تتمتعوا في أقرب وقت ممكن بصيد السمك وبالسمك المغربي فعليكم أن تكونوا هذه الشركة، ولي اليقين انكم تكونونها في الحين، لأنني أراكم وأعرف حق المعرفة سكان سوس.

وكونوا على يقين بأنكم سوف تجدون في الحكومة ومنى شخصياً في هذا المشروع كل سند وكل عون حتى تصلوا إلى هدفكم.

الزيادة في بعض المشاريع

وأريد هنا أن أشير إشارة خاصة بالنسبة لاقليم طرفاية، إننا نريد أن نزيد في بعض المشاريع، وإنني لأقول لممثلي عمالة طرفاية أن الضرورة اللازمة سوف نقوم بها قبل نهاية السنة ألا وهي أن نصرف ما يزيد على 600 مليون في هذه السنة وأن ندخل جميع المشاريع لطرفاية في التصميم الخماسي المقبل وأي مغربي مغربي يذكر طرفاية دون أن تتعدى أنظاره الحدود المختلفة ليرى من فوق الرّبي ومن فوق الرمال الأرض المخصصة، وليحن القلب إلى الرعايا والسكان المخلصين في الصحراء المغربية، إنني أقول لهم لستم نسياً منسياً، لستم بعيدين عن قلبنا ولا عن أفكارنا، ولكن الطريقة التي أردنا أن نتبعها والسياسة التي خططناها ولو كانت صامتة ليست متناقضة مع عزيمتنا القوية على أن نربط الصلة من جديد ونصل الرحم من جديد مع رعايانا وأبنائنا سكان الصحراء.

والآن أتوجه إلى شعبي العزيز في جميع مناطق المملكة، وهكذا شعبي العزيز ترى النتائج الحسنة الإيجابية لكل لقاء مباشر، لكل لقاء لا يحتاج إلى رهبانية، إن لكل لقاء من هذه اللقاءات نتائج حسنة وسارة، لأنه يمكننا من الاطلاع على المشاكل ولأنه يمكن رعايانا من التقرب إلينا ومن التحادث معنا لو بالبصر ولو بالملاع ولو بالهاتفات ولو بالدعاء، وإنني عند إنهاء زيارتي الرسمية إلى الأقاليم التي زرتها خلال هذه الرحلة أريد أن أتوجه إلى جميع سكان هذه الأقاليم من بني ملال وخريكة وورزازات وأكادير وطرفاية وإلى سكان مدينة سيدي



يفني أن لا أقول لهم إن تعلقكم بنا وتشبثكم بعرشنا، وجد الصدى في قلبنا ومشاعرنا، كل هذا يجعلنا نشعر أننا ولو بادلناكم حياً بحب وهذا لا يكفيننا شخصياً، فأنا لا يكفيني أن أحبك، فإنني لا أقتع بهذا ولكني يكفيني أن أخدمكم وأن أنفعكم، لذا أتحرق ليل نهار على مشاريعكم، أتحرق على برامجكم، وأريد لو طوى الله المراحل حتى ننجز في عامين ما يتطلب أربع سنوات، وننجز في خمس سنوات ما يتطلب عشر سنوات. وهذا لا يمكن أن ينجز إلا إذا أعطينا لحبنا المتبادل إطاراً عملياً، وهذا الإطار من جهة هو أنتم ومن جهة أخرى هو الحكومة والادارة.

وفي وسط هذا كله، في وسط شعب محب وحكومة وإدارة نقية طاهرة نزيهة، يمكن إذ ذاك لما نشعر بترعرع، بهذا الحب ويثبت جذوره في الأرض، وأن تشرّب أوراقه إلى السماء، يمكن لهذا الحب أن يكون حياً منتجاً لا حياً عذرياً، يمكن لهذه الوثنية المتبادلة — وأستسمح الله في استعمال هذا اللفظ — يمكن لهذه الوثنية المتبادلة أن تبقى ناصعة في تاريخنا شعاراً في طريقنا، أساساً لعمل أجيالنا.

والله سبحانه وتعالى أرجو وأدعو أن يزيدنا إيماناً فوق الإيمان، وأن ينقص من جهود الجاحدين، وأن يزيد في إيمان المؤمنين، حتى يمكن لهذا وذاك وهؤلاء أن يلتقوا على قنطرة التعاون والمحبة، على قنطرة الولاء والوفاء والصفاء، أرجو الله سبحانه وتعالى أن يطهر قلوبنا، أرجو الله سبحانه وتعالى أن يعطينا من الإيمان بالمستقبل ومن التشكك العلمي في برامجنا، ومن القريحة البناءة في ضمائرنا ما نتغلب به على العقبات، أسأله سبحانه وتعالى أن يعطينا من يقول كلمة واحدة حتى يصير محترماً وسط الجميع، أن يقول إنني مغربي. والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقى بأكادير

الثلاثاء 9 ربيع الثاني 1392 — 23 ماي 1972